No. 15 — Vol. II (SEPT. 1933 (ايلول ١٩٣٣) عدد ١٥ السنة الثانية

نشرة شهرية

لجمعية القديس منصور دي پول في القدس

Bulletin de la Conférence de Saint Vincent de Paul à Jérusalem



قيمة الاشتراك السنوي مائة مل في القدس ومائة وخمسون ملا في الخارج

ترسل المخابرات باسم ادارة جمعية القديس منصور — القدس صندوق البريد ٧٧١

فهرس المقالات

Nihil Obstat
J. Morcos

نشرة شهرية

لجمعية القديس منصور دي پول في القدس

ما كتبه القديس بولس في رسالته الى اهل رومية فصل ١٥ : ٢٥ — ٣١
فيما يتعلق بفقراء القدس

كان لفقراء القدس في عهد الرسل منزلة ملحوظة . وقد بذل تلاميذ المخلص العناية في سبيل اعانتهم وعدّوا عملهم واجباً يقتضيه لا محبة القريب فقط بل الشكر ايضاً وما امتاز به مؤمنو المدينة المقدّسة من الغنى الروحي . وفي رسائل القديس الى الكنائس والشعوب النصرانية في زمنه ما نستفيد منه ان المهتدين الى الدين المسيحي عرفوا هذا الالزام ووفوه حقّ وفائه

وكتب رسول الامم الى اهالي رومية رسالة اثنى فيها على ايمانهم وفصل بها مسائل متعددة تجادلوا فيها فدلّهم على المعتقد الصحيح وخطّ لهم السلوك المتعين اتباعه ثم وعدهم بالقدوم إليهم لتحقيق تشوّقه الى رؤيتهم وأَخبرهم بانه منطلق الى اورشليم لخدمة القديسين . وعنى بهذه الخدمة حمل الصدقات التي جمعها هو ومساعدوه في مقاطعتي مكدونية وأكائية لتخفيف عوز الفقراء . ونص عبارته (١٥ : ٢٦) : «لانه حسن لدى أَهل مكدونية وأَكائية ان يوزعوا صدقةً على فقراء القديسين الذين بأُورشليم» . ومن هنا نعلم ان القديس بولس عدّ من اعمال رسالته جمع الصدقات وحملها الى الفقراء . وفضَّل هذا العمل على رغبته الشديدة في الذهاب الى رومية لزيارة النصارى فيها . وبه اقتدى كبار الاحبار في النصرانية والرهبانيات الجزيلة الغيرة فلم يحتقروا ما ثمنه القديس بولس كبير التثمين وآثروا العناية بمساعدة الفقراء على مهامّ عديدة . وهذا ما تفعله رهبانية الاخوة الاصغرين الذين يجمعون

ذهب . والمتفرسون في وجهه يشعرون بانه ممتلئ نعمة وجلالا وعذوبة ولطفاً .
وهذا ما تدعوه الشعوب في القارات الارضية الخمس طفل مدينة براغ العجائبي



وقد انتشرت عبادته الموجهة الى السيد المسيح ملك الشعوب والدهور
وسببت في كل مكان آيات عظاماً كانت بردا وسلاماً للنفوس ودواء شافياً من ادواء

الاجسام واعتنقها الناس في فرنسا وبلجكا وهولاندا ولكسنبورغ واسبانيا وفي انحاء اوربا جميعها ثم انتقلت من فرنسا الى كندا والولايات المتحدة الامريكية والى دول امريكا اللاتينية ودخلت افريقيا ومقاطعاتها ووصلت الى الهند والصين واوقيانيا واوستراليا وعرفها مؤمنو الطوائف الشرقية وقبلها نصارى فلسطين بالمسرات الفائقة وامتلكت القلوب امتلاكا ثابتاً سيتواصل بهبة من السماء راكز الاركان متين الاعمدة لان اهل التقوى الراسخة يريدونه

ونرى الان رواية تاريخ التمثال وما تقلّب عليه من الاطوار . وما قصدنا إلا حمل المؤمنين على التعبد لطفل براغ والاستفادة من حسناته

في براغ دير بناه فردينان الثاني ملك النمسا سنة ١٦٢٤ بعد تطهيره البلاد من تابعي الاصلاح المزعوم ودعاه باسم سيدة الانتصار وظلّ يمدُّ رهبانه بالاعانة طول حياته

ولما استأثرت به رحمة الله عاش رهبان الدير وكانوا من الكرمليين الحفاة في الفقر المدقع . وكثيراً ما حرموا المأكول وقضوا يومهم وهم ينتظرون رحمة الله وشفقة المحسنين . وعلمت بحالهم أميرة متوغلة في التقوى تدعى بوليكسانة من أُسرة لوبكوفتس فأتتهم يوماً بتمثال صغير كان تذكاراً في منزلها وقالت لرئيس الدير : أُعطيك أثمن ما عندي فكرّموا الطفل يسوع وهو لا يترك في حنانه الدير يحتاج الى شيء . فوضع الرهبان التمثال في معبد ديرهم وكانوا ياتون إليه في كل يوم ويبينون له عوزهم . وكأن الاميرة بوليكسانة من النبيات لان الطفل اغزر الخيرات الروحية والزمنية الى جماعة الرهبان المساكين فاختبروا بنفسهم انه لم يكن ليخيب لهم املا فركزوا عبادته بين المبتدئين في الرهبانية وعدوها حماية لهم . وكان الاب كيرلس أم الله من انشط المزاولين للعبادة والحاملين على نشرها

وما مرَّ على تركيز التمثال سنتان حتى اشتعلت نيران الحرب في بوهيميا وألزمت الحالة الرهبان الكرمليين بهجر ديرهم والانتقال الى مونيخ في مقاطعة بافيارا.

واستولت عساكر الاعداء على مدينة براغ فسلب الهراطقة اموال الكنائس والاديرة ودخل منهم جندي دير الكرمليين فعاين فيه تمثال الطفل فأَخذهُ ورماه وراء المذبح على كومة من التراب والانقاض

واسترجع فردينان براغ سنة ١٦٣١ فرجع الكرمليون الى ديرهم ولم يفكر احد في التمثال ولكن ما طالت المدة حتى عادت عساكر السويد وغزت المدينة واسلمتها للنهب والحريق فهرب الرهبان ثانيةً وما تمكنوا من العودة الا بعد توقيع معاهدة السلم سنة ١٦٣٥ فقضوا الايام وهم عرضة للجوع وليس منهم من يفكر في تمثال الملك الصغير السامي القوة والحنان مع انه مخبوءٌ في المعبد وراء المذبح. ووجده يوماً احد المبتدئين تحت التراب المتراكم فوقه فرماه بين خرق الثياب والبقايا الوسخة ولم يكترث له. وما طالت المدة حتى أظهر انه غير مدعوّ للرهبانية فهجر الدير.

وزاد شقاء الرهبان بما لا يقدَّر حتى طلبوا الانتقال الى دير آخر وما كان في استطاعة الرئيس الاقليمي بعد البحث الطويل معرفة ما الاسباب المثقلة على الرهبان والتي أوصلتهم الى حالة الشقاء الفاحش. وفي سنة ١٦٣٧ عاد الاب كيرلس أم الله الى دير براغ فوجد الرهبان في قلق متواصل وعلم بان الهراطقة يتأهبون لمهاجمة المدينة وقال يوماً للرئيس: كان لنا فيما مضى الطفل الالهي بركة وحصناً فائذن لي بالبحث عنه. وان وجدتُه فرخّص لي في تنصيبه بخورس الرهبان. وان كرمناه فلابد من انه يمنحنا الطمانينة والسلام. فاجاب الرئيس: أصنع ما يبدو لك.

ووجد الاب كيرلس التمثال في المكان الذي رماه فيه المبتدىء فنظفه وبلّله بدموعه وقبَّله تقبيل الحب الطاهر المخلص واقامه في خورس الرهبان حتى يدعوهم منظره الى رفع قلوبهم نحو المسيح ملك السماوات والارضين. وما طال الزمن حتى رفع الهراطقة الحصار وجهزت العناية الالهية دير الكرمل لوازم المعيشة.

وكان الاب كيرلس يزاول يوماً الصلاة العقلية امام التمثال فسمع هذه العبارة: «تحننوا عليَّ وانا اتحنن عليكم وردُّوا اليَّ يديَّ وانا أرد اليكم السلام. وبقدر ما تكرمونني أُكرمكم».

فتفحص الاب من ساعته حال التمثال فتحقق ان الهراطقة قطعوا يديه ولم يلاحظ ذلك في مفتتح الامر لان التمثال كان مغطًى بثوب يستر منه كل الجسم ما عدا الوجه. فطلب الاب من رئيسه ان يسد الخلل ويرمم الصورة المقدسة. فاجاب الرئيس: نحن فقراء وارى النفقة لاجابة مطلوبك لا فائدة منها. فاكتأب الاب كيرلس أيما اكتئاب وطفق يصلي مدة ثلاثة ايام طالباً من الله ان يهديه الى صنع اليدين. ودُعي في اليوم الثالث الى مساعدة مريض متقدم في السن على الاجتياز من هذه الحياة الى الابدية فاعطاه الرجل مائة فلورين تقدمة للطفل يسوع. ولكن رئيس الدير لم يرض بان تصنع اليدان للتمثال القديم بل امر بمشترى تمثال جديد عدَّه اجمل واثمن من القديم وما نصب التمثال الجديد حتى وقع عليه في اول يوم شمعدان ثقيل منفصل من الحائط فحطمه تحطيما. ثم ان رئيس الدير مرض ولم يقوَ على انهاء المدة القانونية في رئاسته

ورغب خلفه في تصليح التمثال العجائبي ولكنه قال: لا نملك شيئاً لانفاقه على العمل. فالتجأ الاب كيرلس الى الصلاة واستدعته يوماً سيدة غير معروفة الى خزانة الكنيسة فتصدقت على الدير بمبلغ وافر فقال الاب من فوره: سيستعيد الطفل الالهي يديه

ولكن الدير كان مثقلا بالديون فلم يترك الرئيس من المبلغ للاب كيرلس الا نصف فلورين. ولم يرد احد بهذا المبلغ الزهيد تصليح التمثال. فنزلت بالدير مصائب فادحة لان الاعداء سلبوه ما عنده من المواشي واكتسح الطاعون مدينة براغ فامات جمهوراً من الرهبان وأصاب الرئيس عينه. ولم ينل الشفاء إلا بعد ان نذرانه سيبذل كل العناية في نشر عبادة الطفل يسوع. ولكن التمثال ظلَّ على

حالته. وكان الاب كيرلس يكثر من الصلاة ويطلب بالحاح امام قدمي الطفل المخلص ان يوفقه الى وضع اليدين فسمع يوماً صوتاً يقول له: ضعني على مدخل الخزانة فيأتي من يراني ويتحنن على حالتي

فاطاع الاب حالا وقدم يوماً رجل مجهول فقال للاب كيرلس: سلمني التمثال وانا أُصلحه على نفقتي. فرضي الاب بكبير المسرة. وبعد ايام ظهر الطفل في حالة التجديد التام والناس واصلوا إكرامه في براغ وفي مدن عديدة اثناء القرون السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر وفي قرننا الحالي.

وسنروي في مقالة ثانية ما اجترحه من المعجزات لتخليص المرضى ولصيانة الاطفال والاولاد الذين ينالون من كرمه هبات ممتازة خاصة ولهداية الخطاة ولمساعدة العملة وتنجيتهم من الويل

ومن المحقق اليوم بعد الابحاث العديدة ان الاميرة بوليكسانة التي اهدت دير الكرمل تمثال الطفل كانت قد تقبلته في فرصة زواجها هدية من أمها ماري منريكز دي لارا المولودة من عائلة بكناتلي الاسبانية. وكان التمثال مكرماً في اسرتها كعجائبي وقد حملته معها من اسبانيا الى بوهيميا.

تنبيه: من اراد الحصول على صورة الطفل الالهي البراغي فليطلبها من زكريا افندي سايلا صاحب الفضل في نشر العبادات النافعة لصيانة العائلات في البلاد

نيافة القاصد الرسولي — في ٢٦ تموز الماضي وصل نيافة السيد ريشار برتولوني القاصد الرسولي الجديد الى القدس ومعه أمين سره الخاص فكان له استقبال حافل دلَّ على ما لكاثوليك القدس وللسلطات الروحية والمدنية الكاثوليكية فيها من التعلق الصادق بممثل حبر الاحبار بابا رومية. ففي الساعة التاسعة صباحاً احاط بنيافته جمهور من كاثوليك المدينة ورؤساء الرهبانيات المتعددة والطوائف الشرقية الكاثوليكية وقناصل الدول الكاثوليكية وغبطة البطريرك لويس برلاسينا وحاشيته الكريمة وقصد الجميع بنظام آية في الاحكام الى كنيسة القبر المقدس ولما بلغوا الى

بابها تقدم نائب حارس الارض المقدسة المتغيب في ايطاليا فاستقبل نيافة الممثل البابوي وادخله حتى حجر المغسل ثم تلا ترحيباً به خطاباً ايطالياً ابدى فيه عواطف التعلق برئيس الكنيسة الاعلى والخضوع لسلطانه السامي وذكر ان الاباء الفرنسيسيين باذلون ما في وسعهم لصيانة حقوق الكاثوليك ولاعلاء منار الديانة النصرانية في الشرق ويعدّون المهمة المفوضة الى حراستهم شرفاً سامي المنزلة. وكما كانوا في القرون الماضية ذوي غيرة وفطنة مقدسة في منصبهم كذلك يظلون على المنهاج عينه

ولما وصل الحشد العديد امام قبر المخلص تلا غبطة السيد البطريرك خطاباً رحَّب فيه بنيافة المعتمد الجديد واعلنه انه يعد نفسه سعيداً باستقباله وان اكليرس البطريركية اللاتينية ومؤمنيها الذين يحيطون به مقبلون على ما يزيد الديانة مجداً وخضوعهم للكرسي الرسولي ثباتاً.

وقام المحتفل به فبدت على صفحة وجهه علامات التأثُّر الشديد وتكلم بما يناسب المقام وشكر للجميع احتفاءهم به ودعا لقداسة حبر الاحبار وطلب من الجميع في سنة يوبيل الفداء ان يكونوا تلاميذ الفادي حقاً وذكر ما يحويه قلب الفادي الالهي من كنوز الرحمة فهو ملك الشعوب والدهور ولا يترك تعلقنا بحبه من دون مكافأة سنية

التذكار المئوي لشهر قلب يسوع — في الحادي عشر من حزيران الفائت حلّ التذكار المئوي لشهر قلب يسوع. وإن سألت من انشأه؟ فالجواب ان اول الهام اتى في شهر ايار ١٨٣٣ بنتاً داخلية في دير العصافير بباريز تدعى انجل الصليب المقدس. وكانت من البنات اللواتي لا يملن الى الخضوع والعاملات على اقلاق الراحة والحاملات الغير على التنديد بسلطة المعلمات وعلى رفض اوامرهن. وكثيراً ما تشاورت رئيسات الدير في ان يطردنها من المدرسة ولكنها امتازت بايمانها الحي وبحبها الفقراء فلقيت معلمة ذات تأثير عليها دافعت عنها وأخذت على عاتقها ان تصلحها وتبدل لها طباعها.

وبعد ان احيت أنجل رياضة روحية مدة اربعة ايام كان انتهاؤها في آذار ١٨٣٣ تبدل سلوكها وشاعت في نشاط تقواها ان تصبح في صف بنات مريم ففكرت في عبادات جديدة وفي مزاولة افعالها حتى تدنو باضمن طريقة من العذراء الطوباوية. فألهمتها معلمتها ان تمتاز في تعبدها لقلب يسوع فاجابت أنجل: كثيراً ما تساءلتُ لماذا لا يحيي الناس شهراً لعبادة قلب يسوع كما يحيون شهراً للعذراء مريم

وكان السيد دي كيلان رئيس اساقفة باريز في الدير لحضور حفلة ادبية فتقدمت اليه وطلبت منه ان يأذن باقامة شهر لعبادة القلب الاقدس فرخص الحبر في ان يجري الاحتفال في معبد الدير وان يكون شهر القلب الاقدس مؤلفاً من ثلاثة وثلاثين يوماً إكراماً للثلاث والثلاثين سنة التي قضاها الفادي على الارض ثم عين الحادي عشر من حزيران لافتتاح الشهر والاحد الثالث من تموز لاختتامه وكان عيد القلب الالهي يقع في هذا الاحد

وانضم الى الدير ثمانمئة نفس لاكرام القلب الاقدس فكانوا بعد الاحتفال بالقداس يتلون تكريساً لقلب يسوع ويتبعونه بقراءة روحية أعدَّتها الام القديس ايرونيمس معلمة أنجل وبأدعية تثير عواطف الغيرة والتقوى. وانتهى هذا الشهر الذي امتاز بجماله ونشاط مزاوليه في الخامس عشر من تموز ١٨٣٣ فأوقدوا ناراً رموا فيها بخوراً ذكيا والاوراق الحاوية لعدد افعال الفضائل التي باشرها المؤمنون في خلال الشهر. وفي هذه السنة ١٩٣٣ تقبل بالمسرة رئيسات الراهبات القانونيات المنتميات الى جمعية السيدة (وهن اللواتي كن في دير العصافير) البركة الرسولية تحريضاً على مواصلة الثقة بالقلب الالهي.

اعلان الطوباوية برنادت حبيبة عذراء لورد قديسة في الكنيسة الجامعة

تعين اليوم الثامن من كانون الاول المقبل للاحتفال في كنيسة القديس بطرس برومية باعلان الطوباوية برنادت قديسة في كنيسة السيد المسيح. وسيفرح بهذه البشرى كل محبي سيدة لورد. وقد تلي الحكم القاضي بذلك ورأينا ذكر أهم مايحويه.

في منتصف القرن التاسع عشر أعلن بيوس التاسع عقيدة الحبل بلادنس فشملت المسرات العالم الكاثوليكي لان الحبل غير المدنس ابهى انعامات ام الله. وشهره يذكر العالم المتكبر بالخراب الذي اسقطته فيه الخطية ويبين ماثمن نعمة الفداء ويرفع الى السماء قلوب البشر. وما حدده الحبر الاعظم في رومية فان العذراء اثبتته بفمها عند ما ظهرت في لورد. ومن اقطار العالم كلها ستقبل الى هذا المكان الجموع الكثيرة وهي تتوق الى اقتبال هبات الام السماوية. وستهطل العذراء عجائب لا تنقطع بها تشفي الاجسام والنفوس. وأعجب الامور هوان السيدة السماوية اختارت ما هو حقير وضعيف لمنح هباتها ولخزي ما يعده العالم قدرة وعزة. فاستدعت اليها بنتاً حدثة السن لا قيمة لها في عين البشر. وهي برنادت التي اصبح اسمها عزيزاً على قلب النصارى وطائر الشهرة في كل مكان. وعند ما خاطبتها العذراء الطوباوية لم تكن الا بنت خمس عشرة سنة.

وكانت ولادتها في ٧ كانون الثاني ١٨٤٤ واسم والديها فرنسيس سوبيرو ولويز كستيرو فاقتبلت سر العماد بعد ظهورها في العالم بيومين ودعيت باسم ماري برنار. وقضت الحياة في الفقر فحرست المواشي مدة من الزمن وهي محرومة العلم البشري وحافظة لعذوبة السذاجة في الاخلاق ولاسنى طهر في النفس. وقد أحبها الله والعذراء ونظرت مريم الى تواضع بنتها فانعمت عليها منذ ١١ شباط حتى ١٦ تموز ١٨٥٨ بثمانية عشر ظهوراً وبمحادثات سماوية. وسألتها مرة البنت ما اسمك. فأجابت الام السماوية: انا الحبل بلادنس

وفي هذه الظهورات الشهيرة التي جللتها عدة علامات الهية يحسن ان نذكر ثلاث هبات ممنوحة للبنت التقية. فانها تبين لنا اولا كرآئية كثيراً ما اختطفت منها الحواس بحضور جمع كثير العدد وقوتها العذراء بنوع عجيب بعذوبة سماوية. ثم هي مبشرة العذراء مريم في العالم. وبامر السيدة الطوباوية طلبت من الجماهير ان يزاولوا التوبة والصلاة وأوصت الكهنة بان يقيموا كنيسة في محل الظهورات

ليتردد اليها المؤمنون بتطوافات حافلة . ثم نرى فيها شاهداً بالحقيقة . وبينما كانت هدفاً للمخالفات العديدة اثبتت اثباتاً متواصلاً بسلامة نية وفطنة فائقة الطبيعة وقوة قلب تامة حقيقة الظهورات والمهمة التي فوضتها إليها العذراء فانذهل من إثباتها قضاة المحاكم الكنسية والعالمية

وبعد ان اوصلت عملها الى الحد المطلوب قادها الله الى خلوة الدير وكأنه انتزعها من العالم ليعدَّها لنصيب اكبر سناء فانها صُلبت مع المسيح على الصليب ودفنت معه فبلغت بتواضع عميق الى درجة نادرة في الحياة الروحية الفائقة الطبيعة وستقوم يوماً امام العالم بين انوار القداسة لتزيد بشهادة القداسة فيها مجد لورد ومعبدها

وأطاعت برنادت دعوة الله فدخلت سنة ١٨٦٧ في نيفر من مدن فرنسا دير راهبات المحبة والتعليم المسيحي . وبعد ان أتمت ابتداءها أنشأت في السنة عينها نذورها البسيطة ثم بعد مرور عشر سنين نذورها الاحتفالية وكانت فضائلها عجيبة ولكن نفسها البتولية تحلّت خاصة بما يحسن اكثر من سواه في عيني العذراء مريم اي بالتواضع العميق والطهر التام والمحبة الحارة . فزاولت هذه الفضائل ونمت فيها وهي تتحمل بصبر بلغ اقصى الدرجات اوجاع مرض طالت مدته ومحناً في النفس شديدة الوطأة وظلت في الدير المذكور حتى موتها في ١٦ نيسان ١٨٧٩ فتركت هذه الحياة في عمر السادسة والثلاثين بعد ان قضت اثنتي عشرة سنة في الحياة الرهبانية وهي متزودة بالاسرار وفمها يتفوَّه باسم مريم الام السماوية الجزيلة الحلاوة . وما كان خفياً تحت المكيال ظهر سناؤه الباهر بعد موتها فأُدخلت دعوى تطويبها في رومية ونالت برنادت امتياز التطويب في ١٤ حزيران سنة ١٩٢٥ ثم واصلت السماء منح العجائب بشفاعتها واثبت الفحص صحة هذه المعجزات ولذلك اختار قداسة البابا بيوس الحادي عشر عيد الزيارة الواقع في الاحد الرابع بعد العنصرة ٢ تموز ١٩٣٣ فاعلن فيه ان لا مانع من اعلان الطوباوية برنادت قديسة في الكنيسة .

ايمان وزير — كان كُلبر من كبار الوزراء في زمن لويس الرابع عشر ملك فرنسا ولما مرض وحضرته الوفاة كتب اليه الملك قائلاً: «افرغ الجهد في العناية بصحتك ولا ترفض الاكل». وسمع الوزير عبارات الرسالة فلم يفه بكلمة. ثم ان الخدم اتوه بمرقة فرفض تناولها فقالت له زوجته: ألا تريد ان تجيب الملك فقال: «عليَّ ان افكر الان فيما يلزمني ان أُجيب به ملك الملوك». وبعد مدة اعادت عليه السؤال عينه فقال: «لما كنت في مكتب العمل اتعاطى امور الملك لم تكوني لتتجاسري انت اوغيرك على الدخول عليَّ. والان يلزمني العناية بامر خلاصي ولا تتركيني في الراحة وهدو البال». وقال له الكاهن الذي اتاه لمنحه الاسرار: «سأنبه أبناء الرعية الى ان يطلبوا من الله شفاءك فأجاب: لا تفعلن ولكن اطلب منهم ان يتضرعوا الى الله ملتمسين لي الرحمة والرضوان.

معبد سيدة الوردية في بمباي

روى كثيرون تاريخ معبد بمباي. وفي الاجتماع الحافل الذي عقدته اخوية القدس في ثماني ايار الماضي ذكره مجملاً امين سرها زكريا افندي سابيلا ووعد بنشر التاريخ مفصلا في فرصة قريبة. وليس المقصد من نشره بظروفه ومتعلقاته إلا حمل القلوب على النمو في التعلق بالعذراء واطلاعهم على ما صنعته الام السماوية وتستطيع صنعه من المعجزات وعلى اعمال حنانها الوالديّ. ولا أفيد منه بين الشعب النصراني للتقدم في التقوى ولتمجيد السيد المسيح الذي جعل أُمَّه آية الايات في كل قرن ومكان ورايتنا الان ذكر شيء في هذا المعنى ووصف الكنيسة الباهرة باتقان هندستها والتي أقامها تقوى مؤمني الارض اعترافاً بفضل سيدتهم الشامل للشعوب والبلاد كلها

اخبر برتلو لونغو المحامي انه أخذ يجول يوماً في خلوة وادي بمباي وارضها البائرة ونفسه فريسة الريب والوساوس وهو يطلب الحق والطمانينة فسمع بغتة

صوتاً سماوياً يتكلم همساً في اذنه : إن أردتَ إصابة السلام فانشرْ الوردية لان الخلاص مضمون لمن ينشر عبادة السبحة .

فكانت العبارة دعوة النعمة الالهية للمحامي فأوقفته في طريق الاثم وصدّته عن مواصلة سيره كما صد صوت المسيح بولس الرسول في طريق دمشق عن مواصلة اضطهاد المسيحيين . وبدّلت العذراء القديسة بعبارتها السماوية قلب الرجل غير المؤمن فاجاب : إن كان وعدك صادقاً فانا ناجٍ من الهلاك ولا اترك هذا الوادي قبل ان انشر الوردية . ثم اطاع في العمل نداء السماء وطفق يسعى بجميل الصبر في تحقيق المطلوب رغماً عما صدمه من المخالفات وما ناله في مواقع كثيرة من الفشل والمشاق ولم يرجع قط الى الوراء بسبب ما حلاّه الله به من الهمة التي لا تبالي بالمتاعب

ومنذ سنة ١٨٧٥ حتى يومنا نما عمله وانتشرت عبادة الوردية وهي تزيد كل يوم انتشاراً لان العجائب تكاثرت لتكافىء الألوف من الزائرين المحنين الرؤوس امام سيدة بمباي. وقدم برتلو لونغو معبد السيدة وما يحيط به من البنايات وما يتبعه من اعمال البر للحبر الاعظم بيوس العاشر السعيد الذكر فتقبلها واصبحت ملك الاحبار الاعظمين ثم اتخذت الكنيسة اسم المعبد البابوي

وما ابهى المعبد الذي بناه برتلو لونغو وزوجته لتكريم سيدة الوردية فقد توافرت فيه قطع الرخام البديع المستخرجة من مقالع بلدتي بنيير دي بيغور وكراري ثم التماثيل ذات القيمة الفنية العليا والنقوش والصور التي وقعها اشهر الماهرين في الصناعة . فهي آيات في بابها وتجذب اليها كل يوم عدداً كبيراً من الاجانب فيقصدون الى معاينتها ويبتهجون بالدرجة السامية التي وصل اليها فن النقش والتصوير

ويستحق ذكراً خاصاً المذبح الكبير الذي يزينه الرخام الثمين والفسيفساء البديعة وفي وسطه المقدس (بيت القربان) وكله من النحاس والذهب يكتنفه في الخارج اعمدة صغيرة من الرخام السماقي فيها اثنا عشر تمثالاً من النحاس ويغطيه في الداخل صفائح من الذهب المصمت . ثم ان مائدته قطعة واحدة من الرخام الرمادي

النادر وهي تستند الى اربعة اعمدة من الرخام الوردي السني اللمعان والنعومة . ولهذه الاعمدة قواعد وتيجان من النحاس المذهب لا يفوقها شيء في الظرافة . اما الواجهة فكلها من الفسيفساء وتمثل حملاً رابضاً على كتاب مقفل مختوم باختام سبعة

ووراء المذبح عرش السيدة الفخم وهو من الرخام والنحاس ويعدُّ فريداً في نوعه بسبب شكله الخاص وتناسب ألوانه الزاهية . ثم ان محل صورة العذراء من النحاس الموشى بالذهب يزينه اربعة اعمدة من اللونين الرمادي والاخضر لها قواعد فوقها ملاكان من الرخام الابيض يعلنان ببوقيهما أمجاد مريم . وفي اعلاه اسم العذراء مريم بفسيفساء دقيقة جداً يعلوه كرة فوقها الصليب

وللصورة العجائبية إطار من نحاس بهيئة المغزل وحولها خمس عشرة ايقونة ممثلة لاسرار الوردية وخمسة عشر قنديلاً تضيء ليل نهار . وفي اسفلها خمسة ملائكة من النحاس المذهب متحلين بالطول الطبيعي يدعون المؤمنين الى ان يلتجئوا الى العذراء . ثم على البابين اللذين يوصلان الى خزانة (سكرستيا) الكنيسة تمثالان من الرخام الابيض يرمزان احدهما الى الحياة العملية والاخر الى الحياة النظرية .

وبارك لاون الثالث عشر بيديه الاكليل البديع المتوج به جبين العذراء وهو مؤلف من قطع الماس والياقوت وما اشبه من الحجارة الكريمة وقد رتبتها يد صانع ماهر . ومنها يصدر نور يكتنف رأس الصورة . وكل قطع الزينة مركبة في قماش الصورة وعلى صفحتها في المحل الذي توضع فيه لوكانت الصورة تمثالاً من رخام او نحاس

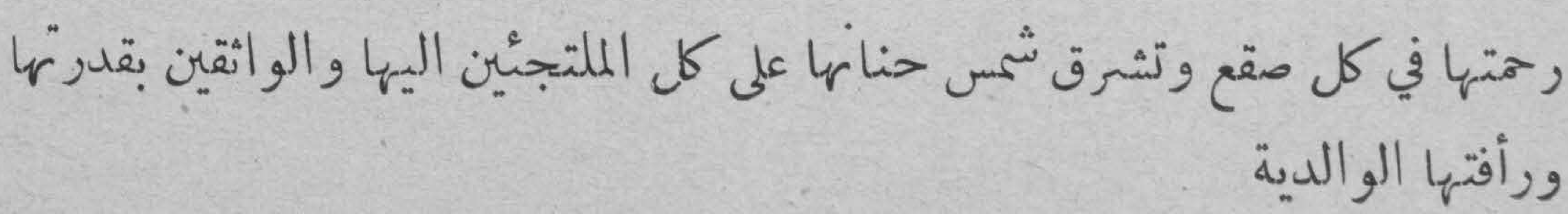
ويحيط برأس السيدة السماوية اكليل من اثنتي عشرة الماسة بهيئة نجوم . ثم ان السبحتين اللتين تقدم العذراء احداهما للقديسة كاترينا السيانية ويعطي الطفل يسوع ثانيتهما القديس عبد الاحد مركبتان من لؤلؤ بالغ في الدقة والحسن . وفي رقبة العذراء عقد الماس يرسم كلمة : وردية . وحذاؤها من ذهب وماس وعلى

ثوبها حجارة كثيرة توشيه . وعلى عرشها حجارة ثمينة اخرى مكتوب بها :
السلام عليك يامريم

ومجموع هذه الجواهر يساوي ملايين عديدة من الفرنكات ومن هذا الوصف يقوى القارىء على ان يتصور عظمة الكنيسة كلها وبهاء مذابحها من اليمين والشمال وكبر الارغن الذي يسمع صوته الضخم فيها وقيمة الثياب الكهنوتية التي تستخدم في الاعياد. وفي سنة ١٨٩٤ وضع لاون الثالث عشر الكنيسة تحت حمايته رأساً وولايته الشخصية لان مؤسسيها المحامي لونغو وزوجته تنازلا له عن ملكيتها وجعلاها من ارزاق القديس بطرس . ثم انه في ٤ ايار ١٩٠١ رفعها الى مقام كنيسة حبرية بصفة الكنائس التي هي في رومية . وللمعبد واجهة آية في العظمة وتُعدُّ أثراً من ابدع الآثار

وقد كلف المعبد اكثر من خمسة ملايين فرنك. والمبلغ مجموع ممن أحسنت اليهم العذراء بهباتها فتبرعوا عن طيب الخاطر بما شاءت به نفوسهم الكريمة ولم يكره احد على الدفع

ان سلطان عذراء بمباي يمتد بقدر امتداد سلطان ابنها يسوع . وسلطانه باعتباره إلهاً يشمل العالم اجمع بدون استثناء بقعة فهو يهطل غيثه في كل مكان وتشرق شمسه على كل القارات. وكذلك تهطل عذراء بمباي مفاعيل



رحمتها في كل صقع وتشرق شمس حنانها على كل الملتجئين اليها والواثقين بقدرتها ورأفتها الوالدية

المهتدون الى الكثلكة في السنة الحالية في مدينة بوستون بالولايات المتحدة — عادة الكردينال أُوكنّال رئيس اساقفة بوستون ان يخصص احدين متتابعين لتوزيع سر التثبيت على المهتدين الى الكثلكة في ابرشيته اثناء السنة. وفي هذه السنة الجارية منح السرّ عينه في ميعاده المألوف ستمائة رجل وخمسمائة امرأة. وكلهم اعتنقوا الديانة الكاثوليكية بعد دروس وابحاث خاصة في اي المذاهب يجد الانسان الدين المقبول امام الله

اهتداء كاتب انكليزي وجيه المقام — تكاثرت في انكلترا اهتداءات الكتبة الى الكثلكة. واشتهر مؤخراً حادث رجل له منزلة ملحوظة بين الكتبة يدعى أَرنولد لون. وبعد ان ألّف سنة ١٩٢٤ كتاباً في حق ثلاثة مهتدين من كبار الهيئة الاجتماعية وهم السيد نيومن وشسترتون والاب رونلد كونكس عاد الى الهدى فعاين نور الحقيقة والتمس اعتناقها فقبله في حضن الكنيسة الكاثوليكية الاب رونلد كونكس المذكور

وقد بلغ ارنولد لون الثالثة والخمسين من عمره ونشر كتباً عديدة في مواضيع مختلفة ومنها روايات طُبعت مراراً وكانت سبباً لجدال حمي وطيسه في عالم الادب. وألّف من زمن وجيز حياة جون وسلي ويعدّها العارفون آية في ضبط العبارة وابتكار المعاني وسياقها البديع. ومنذ سنة ١٩١٤ اقتصر الكاتب المهتدي في كتاباته على المواضيع الدينيّة. وبها بشّر بما صار اليه من اعتناق الكثلكة والتعمّق في حقيقتها

في القبر المقدَّس — احتفل الآباء الفرنسيسيون بيوبيل الفداء بان اقاموا رتبة خارقة العادة في كنيسة القبر المقدَّس وذلك في ١٥ تموز الماضي وكان الاب تيوفيل بلوريني هو القائم بالاحتفال بين جماهير من الرهبان والمؤمنين. وان سألتَ لماذا وقع الاختيار على ١٥ تموز اجبتُ بان هذا اليوم هو عيد القبر المقدَّس. ويذكر الناس بحادثين كبيري الخطورة اولهما ان في ١٥ تموز ١٠٩٩ أرجع جنود غودفريد دي

بوليون مدينة القدس الى النصرانية بعد ان خلّصوها من ايدي المسلمين . ثم في ١٥ تموز ١١٤٩ تكرّست كنيسة القبر الجديدة التي اقامها الصليبيون حول القبر المقدّس والجلجلة . وكان المعلم جوردان مهندسها الطائر الشهرة .

عيد انتقال العذراء في بلاد المجر — تحتفل الكنيسة الكاثوليكية في ١٥ آب بعيد انتقال العذراء الى السماء . وفي بلاد المجر يعدّ الناس هذا اليوم عيداً عمومياً منذ تسعمائة سنة اي من اليوم الذي كرّس فيه القديس اسطفان اول ملك على المجر بلاده للعذراء مريم ولقّبها باسم شفيعة المجر . والمألوف ان الحصاد والدراس يكونان قد انتهيا في الخامس عشر من آب فيحيي السكان دورات حافلة وافراحاً متنوعة يشترك فيها الجميع ويدعون اليوم عينه «يوم السيدة الطوباوية» ويعنون بالسيدة العذراء مريم عليها السلام

ويوجّهون خاصّةً قلوبهم الى تمثال للعذراء تاريخيّ مركّز بمدينة بودابست في كوّة هي في زاوية من زوايا كنيسة التكليل . ولما هجم الاتراك على المدينة سدّ المؤمنون الكوّة قصد ان يصونوا الصورة من التدنيس . وعاد الجيش النصرانيّ سنة ١٥٦٨ لاسترجاع المدينة فرماها بطلقات المدافع . وعندما انشقّ الحائط الساتر للتمثال فبانت العذراء فجأة عاينها الاتراك فعدّوا ظهورها شؤماً عليهم وفقدوا ثقتهم بالانتصار وعجزوا عن مواصلة القتال . فغلب المجريّون أعداءهم ومزّقوا شملهم . ومنذ هذا اليوم اصبحت كنيسة التمثال مقصد مئات من الألوف يأتون الى البتول السامية القوّة ويطلبون شفاعتها . والمشهور بين الناس انها تحامي دائماً عن كل الدعاوي الصادقة ولا ترفض طلباً غايته الخير

العمل الكاثوليكي

١ يجري تأليف العمل الكاثوليكي في ايامنا وخاصة في حبرية بيوس الحادي عشر في كل الممالك والأقاليم . وهو عمل العوامّ لا آل الاكليرس . ويفرض وجود

عالميين متقدين غيرة واصحاب كفاءة ولايكتفي بان يكونوا ذوي امانة في مزاولة الأعمال الدينية ومتحلين بارادة حسنة وعطف على آل الاكليرس. وانما يقضي ايضاً بان يشاركوا الكهنة في تقويم النفوس وربحها للمسيح وللدفاع عن الدين.

ويلزم ان يفهم كاثوليك بلادنا ان العمل الكاثوليكي يقتضي من المؤمنين الذين يحيون حياة مسيحية ان يزاولوا هذه الرسالة. وهذا الزام يقيدهم ويجب على الكهنة ان يحملوهم على هذه المزاولة ويعدّوهم لها ويسهلوها لهم

٢ وان سألت ما العمل الكاثوليكي؟ اجبت انه معاونة العوامّ للكاهن على رسالته واشتراكهم في إحيائها وإنجاحها. ولما كانت الرسالة في أيامنا تتطلب اعمالاً عديدة للدفاع عن الدين ولتركيز مبادىء الانجيل في العالم وبين الجماعات فان عمل الكاهن وحده ولو مقروناً بكبير الغيرة وحسن التدبر لا يكفي الضرورات الكبرى التي يتعين معالجتها في ايامنا الحاضرة

٣ ويلزم الكاهن في كل فرصة ان يستدعي جيش السيد المسيح اي المؤمنين المحبّين للسلام ويبين لهم اسباب دعوته الى ما يريد منهم مباشرته. ومن النظام ان يكون المؤمنون رسلاً لان الرسالة قسم من الحياة المسيحية. أفلا ترى كثرة احتياجات النفوس والضرورات الروحية التي تمسّ الشعوب وكيف ان هذه الضرورات تنمو وتزداد. فهي تتطلب فرقاً عديدة ممتازة من الرسل الكاملي العدّة يكونون من آل الاكليرس ويلزمها معاً جماعات من العوامّ يقاسمون آل الاكليرس رسالتهم ويبدون الغيرة النافعة في مختلف الاعمال.

٤ ولكن يجب ان نعلن ان هذا النشاط المطلوب من العوامّ يجعلهم يشتركون مع الكاهن لمباشرة مهمّة تختصّ بالكنيسة دون غيرها ومن ثمّ لا يُطلَب للعناية بالسياسة بل بالدين وبما ان عمل العوامّ لا يتداخل في السياسة فلا يسوغ ان نعدّه كاخوية من الأخويات التقوية. فهو يساعد الكنيسة في المهمّة الالهية التي فوّضها اليها السيد المسيح وليس من نوع زمنيّ بل انما هو روحيّ وليس ناشئاً عن نظام ارضيّ بل انما هو الهيّ

٥ ويطلب العمل الكاثوليكي ان نعرف سلطة البابا والاساقفة ومقام كل منهم وانهم خلفاء الرسل. ثم ان نطيع هذه السلطة والمهمّة المعلّقة عليها ونساعدهم في عنايتهم الرعوية المختصة بالنفوس التي سيؤدّون حساباً عنها. والاتحاد بالاسقف والبابا هو اتحاد بالسيد المسيح. والاشتراك معهما يعني انه يلزمنا قبول ما يعلّمانه وتنفيذ ما يأمران به

٦ ما هو في دائرة العمل الكاثوليكي — ان ما في دائرته لا يمكن تعيينه في خورنية او في بلاد او معاملة او دولة إلاّ بعد الاطلاع على حالة كل منها وعلى ما يتطلبه العصر الحاضر. والميدان المعين للعمل الكاثوليكي هو كل مكان في الخورنية او المقاطعة او الدولة حيث يتطلبه مجد الله وعبادته وخير النفوس وشريعة الله وتطبيقها. والامر لا يختص بزمان او مكان فلا حدّ لهُ وانما العمل الكاثوليكي في كل مكان وفي كل زمان اي كلمّا تعلّق الامر بمسائل ادبية وبالخير او بالشرّ وبالشرائع الالهية وشرائع العالم. ومن ثمّ يختصّ به لا المسائل المتعلقة بالافراد او بالآداب الفردية فقط بل بالآداب العائلية والاجتماعية ايضاً. وكل ما تعلّمه الكنيسة فيما يلابس السلطة الزمنية والزام الخضوع لها وحق التملُّك وحقوق العملة والزاماتهم والعلاقات بين الدول والعلاقات بين العملة واصحاب رؤوس الاموال والعلاقات بين السلطة الدينية والسلطة المدنية وحقوق الحبر الاعظم وامتيازات الاساقفة وحقوق السيد المسيح الخالق والفادي وسيادته على الناس والشعوب. فعلى المنتمين الى العمل الكاثوليكي ان يبيّنوا في خطبهم وكتاباتهم وحياتهم انهم يدافعون عن كل هذه الامور

٧ وان كان العمل الكاثوليكي ليس بسياسة فهل يلزمه التجرُّد من العناية بالسياسة ؟ كلاّ. ولا يسوغ لهُ التجرُّد كلما اختلطت السياسة بالمسائل الدينية. وإن كان من واجب العمل الكاثوليكي ان يتجرَّد من الميل الى فريق دون اخر من الفرق السياسية ومن التحزُّب لهُ فلا يُنكَر على الكاثوليك حق التداخل في سياسة

المسائل العمومية وخاصّةً لان الكاثوليك بقوة شريعة الحبّ الاجتماعي ملزمون بتخصيص كل قواهم حتى تنتظم الحياة الاجتماعيّة طبق المبادىء النصرانيّة ولهذا المعنى لا مانع لكل كاثوليكي ان ينتمي الى حزب من الاحزاب السياسية بشرط ان تضمن لهُ هذه الاحزاب انها تحترم شرائع الكنيسة الكاثوليكية

وان وقع ان تخرق المسائل السياسية حرمة التعليم الكاثوليكي او مصالح الكثلكة فمن الزام العمل الكاثوليكي ان يستخدم سلطانه ونفوذه لنصر الكنيسة ولخلاص النفوس وألاّ يفتش عن المنفعة الخاصّة او الحزبية

﴿ جمعية القديس منصور في حيفا ﴾

١ الرياضة الشهرية — احيت هذه الجمعية المباركة رياضتها الشهرية في دير سيدة الكرمل استمطاراً لبركات الأم السماوية وطلباً لعناية خاصة من سخائها الوالدي. وقام بارشاد الاعضاء سيادة الارشمندريت باسيليوس قسيس. وما كان انفع كلامه. وطريقته المثلى انه بعيد عن النظريات يحمل مسترشديه على مزاولة الاعمال الدينيَّة التي بها تتقدّس الحياة ويذكر ما يراه مناسباً لسامعيه. وقد سرد ما الملاهي المستقبحة الهادمة في النفوس للآداب النصرانية وللتقوى. وحذّر ايضاً الوالدين من مضارّ السينما لاولادهم فقال: اذا تعوّد الصغار التردُّد الى دورها صارت لهم عادة في الكبر يتعذّر ان يستغنوا عنها اياً كانت تأثيراتها في ايمانهم وسيرتهم. وألف اصحاب السينما ان يرخّصوا الاسعار للصبيان والبنات وقد يدعونهم إليها مجاناً. وقصدهم في عملهم تعويد الأولاد الاقبال اليها حتى يصير عادةً يصعب التجرُّد منها

ثم من الامور المكدّرة ان كثيرين من الوالدين لا يصدّون منهم النفس عن التفوُّه بعبارات مخالفة للديانة ثم يكثرون من الافتراء على سمعة الغير ومن النميمة في حق جيرانهم ومعارفهم. وقد يقضون السهرات الطويلة في التكلم على اعمال الغير وهم لا يبالون بما يصدر عن عملهم من الاضرار فيقتدي بهم ابناؤهم وبناتهم

ويعدّون تمزيق سمعة الناس كأنه لا يخالف شريعة الله ولا ينقض حرمة ما للقريب من الحقوق المقدّسة

وقد اسهب الاب المرشد في التفاصيل فدلنا على ما لهُ من الاختبار الثابت في هداية النفوس الى مخافة الله وحفظ وصاياه وعلى ما يلتهب به قلبه من الغيرة على تمجيد السيد المسيح

٢ يوسف افندي نصر — انضمّ الى الجمعية المنصورية يوسف افندي نصر وهو من الشبان ذوي الغيرة والنشاط . واقباله على اعمال البر والاحسان الى البائسين مشهور في مدينتنا . ولهذة الصفات الملحوظة كان السرور شاملاً بين الاعضاء العاملين

٣ التذكار المئوي لتأسيس الجمعية المنصورية — احتفلت جمعية حيفا في ٣٠ تموز الماضي بالتذكار المئوي لتأسيس الجمعية المنصورية فقصد اعضاؤها الافاضل مع أُسرهم الكريمة الى كنيسة سيدة الكرمل على جبلها المقدّس فحضروا الذبيحة الالهية وتقدّموا من مائدة الخلاص . وهذه عادتهم المستحقة لكل ثناء والواجب الاقتداء بها . فهم يعتقدون ان الاعياد والتذكارات في الكنيسة لا تكون افراحها كاملة لهم ما لم يدنوا من الاسرار المقدّسة ويثبتوا تعلّقهم بالدين باقتبالها مقروناً بمزيد التقوى والاخلاص في حبّ السيد المسيح . وفي الساعة التاسعة اقام سيادة الارشمندريت باسيليوس قسيس قداساً حافلاً على نية الاخوة وشكراً لله على ما شمل ويشمل به الجمعية من الهبات الغزيرة

ثم بعد الظهر في الساعة الخامسة أُقيمت دورة احتفالية بتمثال القديس منصور دي پول شفيع الجمعية . وتردّى نزل : نجمة الصبح . على الجبل المقدّس حلّة فاخرة من الزينة فخفقت عليه الرايات المتعددة الممثلة لكل الدول وامتاز ما بينها راية دولة الفاتيكان وهي باللونين الابيض والاصفر . وفي المساء دلّت الانوار الساطعة على ما حوته القلوب من المسرّات وتمنّته من انتشار الجمعية لخير الفقراء

اتانا من مكاتب غير كاثوليكي السؤال الآتي: اذكروا لنا بالتفاصيل ما غاية جمعيتكم وما دائرة الاعمال التي تزاولها.

غاية جمعية القديس منصور دي بول — الغاية التي رمى اليها مؤسس الجمعية المنصورية واعضاؤها الأوّلون لم تتغير قطّ. وهي مزاولة المحبة نحو القريب ليضمنوا لهم صيانتهم الادبية والثبات في البرّ ثم اظهار ما يقوى عليه الكاثوليك من العمل في دائرة محبّة البائسين. ومن الوكيد ان بواسطة الجمعيات المنصورية حفظ كثيرون من الشبان طهر ايمانهم وانتصروا على الحياء البشري وتمرّنوا على افعال المحبة بزيارتهم الفقير في مسكنه. ومن اقوال أُزانام: «على المرء ان يرى الغير يتألمون ليتعلّم كيف يتألم عند حلول المصيبة سواء اتت عاجلاً ام آجلاً ويلزم ان يعلم هؤلاء الاسياد الصغار ما الجوع والعطش وخلوّ الخزانة المنزلية التي يحفظ فيها المؤنة. ويتعين ان يروا البائسين واولاداً مرضى وصغاراً يبكون وان يحبّوهم».

وفي زيارة الفقراء ينتفع الزائر ويستفيد المزور. فان كثرة التخاطب تجعل الفقير يتجرّد من عاداته الرديئة وتوجّه قلبه وعقله الى الصلاح. وما يعطاه من الصدقة يساعده على الحياة. اما الشبان الزائرون فيرون حالة الفقير ويتأكدون ان الكنيسة وحدها تقوى بتعاليمها ومرسوماتها على ان تهذّبه وتصيره يتحمّل مشاقّ الحياة بالصبر الجميل والاستسلام الى عناية الله

دائرة الاعمال التي تهتمّ بها الجمعية — ليست زيارة الفقير في منزله العمل الوحيد الذي تزاوله الجمعية لان نظامها يدعوها الى ان تعتني بكل اعمال البرّ على اختلافها وبان تبذل كلّ مساعدة على الخير بقدر ما في امكانها. فتأخذ الولد منذ خروجه من المدرسة وتعاونه على انتخاب صناعة او عمل تبعاً لكفاءته الطبيعية والعقلية وتضعه في معمل او حرفة وتزوره في محلّ عمله او في عائلته. وتمدّ العائلات الكثيرة العدد بالمال اللازم لتعليم اولادهن صناعة. ثم تبذل اهتمامها في تزويج الشبان والشابات. وتتبع الفعلة والعملة في ساعات فراغهم فتقيم لهم الاندية وامكنة للألعاب اللائقة. ولا تكتفي بان تعلّمهم العمل بل تجد الشغل لاصحاب البطالة وتحسّن اشغال العاملين وتحرّضهم على ان يزيدوا اعمالهم ظرافة وكمالاً وترى منفذاً لما

يعملونه . وتعتني في ان توجد البيوت الصحيّة للفقراء وللعملة وان تضعهم في المستشفيات في حالة المرض وتعطيهم الأدوية وتفوّض الى الأطبّاء عيادتهم . وفي حالة الشيوخة يلاقون منها كلّ مساعدة وملاجيء يحتمون فيها .

ويوجّه ايضاً اعضاء الجمعية عنايتهم الى المحبوسين ويرشدونهم الى اعتناق الآداب الصحيحية . وإن أتى من القرى والضياع شبّان وشابات اهتموا باسكانهم في الاماكن الامينة او اقنعوهم بالرجوع الى حراثة الارض والعمل في المزارع . ويمدّون سائر جمعيات الخير بالمساعدة التي يقدرون عليها . وكثيراً ما يفوّض اليهم اصحاب البرّ ان يوزعوا على الفقراء الاعانات اللازمة وان يسهروا على المطاعم الاقتصادية المجانية حتى لا يجري فيها اتلاف او اسراف او تقتير

وما عدا الاعانات المادّية فما نقوله عن الاعانات الدينيّة التي يوزعونها على النفوس . وكم امرىء هدوه الى طريق الصواب وكم جاهل اناروا عقله وكم ضالّ وجد الامان والطمأنينة بواسطة سعيهم . قال أُزانام . «ان بركة الفقراء والتعساء هي بركة الله عينها» .

ضدّ التخضُّب — قرّرت اللجنة التي تدبر الحزب الوطنيّ في برسلو بالمانيا ألاّ تقبل في احتفالاتها واجتماعاتها النساء اللواتي يتخضّبن اي يدهنّ وجوههن بالالوان واقامت مراقبين شداد القسوة ليمنعوا عن الدخول في مجالسهم كلّ امراة تحلّي وجهها بغير الألوان التي منحتها الطبيعة

وعلّقت احدى الجرائد الألمانية شروحاً على هذا القرار فقالت : ان التخضب والحمرة يناسبان الوجوه الخشنة المائلة الى الدعارة والشفاه الضخمة في الجنس اليهوديّ والروسيّ . ولكن اقبح ما يمكننا معاينته في الشارع هو امرأة تحتقر ضوابط الجمال وتشوّه شفاهها الدالّة على الزهد بالشهوة وعيونها الصافية بالوان شنيعة فاحشة تجعلها مكروهة لا تطاق . ولو امكن اتخاذ اسفنجة وطست للكشف عن الوجه الحقيقي في هذه المرأة لكان الامر من الاعمال المرغوب فيها

مطبعة الآباء الفرنسيسين — القدس
الخوري بولس عويس